تأملات قرآنية

تأملات سورة البقرة - الدرس)81(عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - 00:00:20

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين اسعد الله اوقاتكم بكل خير وصحة وبركة وعافية واسأل الله العظيم رب العرش العظيم - 00:00:39

بمنه وكرمه وفضله وجوده وتوفيقه واحسانه وعفوه ورحمته وامتنانه. ان يتقبل منا ما لنا وان يرزقنا الخير كله في ديننا ودنيانا وان يجعل هذه المجالس كلها مجالس خير وعلم ونفع وبركة علينا اجمعين. انه ولي ذلك والقادر عليه. وان - 00:01:00

على اجتماعنا هذا اجتماع جمع غير قابل للتكسير. وان يجعل شأننا فيه مرفوعا لا يقبل ان نصبع بالجر. وان يقبل منا اعمالنا صحيحة غير معتلة. انه ولي ذلك والقادر عليه احبتي في الله - 00:01:29

ان العبد المؤمن يأنس بنور الله يأنس بكلام الله وكلام رسوله صلوات ربي وسلامه عليه والله سبحانه سمى القرآن العظيم نورا الله جل في علاه بين ان هذا القرآن نور والعبد المؤمن يأنس بنور الله بكلام - 00:01:51

الله وبالكلام الذي ينبع من مشكاة كلام الله. الا وهو كلام رسوله صلوات ربي وسلامه عليه لذلك احبتي في الله بين يدي مجلسنا هذا التأملات القرآنية في سورة البقرة اود ان اذكر - 00:02:17

نفسي واياكم بنعمة عظيمة ومنة شريفة جليلة يمن الله سبحانه وتعالى بها علينا كل اسبوع في هذا الامسيات العلمية المباركة التي نرجو الله رب البرية ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم - 00:02:37

وان يجعلها حجة لنا اجمعين. يوم القيامة انه ولي ذلك والقادر عليه. ذلك ان هذه المجالس ايها الاحبة مجالس يأنس فيها المؤمن. فان القلوب تمحل كما الارض. ان القلوب في ميادين الدنيا - 00:02:55

في فتنها في امواجها المتلاطمة تمحل ايها الاحبة الكرام فتيبس اشجار الايمان وتسود الزروع المخضرة. حينما ينضب الماء ويقل السقاء لذا العاقل ايها الاحبة الكرام هو الذي يتعاهد زرع قلبه - 00:03:15

فيجهد ويجتهد في تعهد هذا القلب وامداده بماء الحياة وماء الحياة هو وحي السماء من كلام الله وكلام رسوله صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك ايها الاحبة الكرام ما رأيت عاقلا على وجه الارض - 00:03:43

احسن واكمل عقلا من رجل يبحث عن قلبه يبحث عن صلاح قلبه. يبحث عن ايمان قلبه. يبحث عن تعاهد شجرة الايمان في قلبه. فيتفقد قلبه يبحث عن خشوعه عن اخلاصه عن خضوعه عن دموعه عن قيامه عن صيامه عن حالة ايمانه - 00:04:06

من خوفه عن خشيته عن خشيته عن رجائه. هذا العبد ايها الاحبة الكرام عبد عاقل وربي. فكما ان اهل الدنيا يتفقدون ابدانهم ويتعاهدون ابدانهم بالسقاء الماء والطعام والدواء كذلك الخلص - 00:04:31

واقول الخلص من البشرية هم الذين يتعاهدون قلوبهم بماء الحياة الكامن في كتابه سبحانه وتعالى. لذلك ايها الاحبة الكرام المنة العظيمة امثال هذه المجالس. التي بها القلوب ويستجيب الله يستجيب العبد - 00:04:55

بامر الله سبحانه الذي فيه حياة للقلوب. الحياة الحقيقية التي لا يشاركنا فيها احد فان الذين لا يتعاهدون الايمان في قلوبهم. اموات

غير احياء صم بكم عمي لا يعقلون. لذلك ايها الاحبة الكرام ان العبد الذي يرى في امثال هذه - 00:05:18
المجالس وانا ما اتكلم عن هذا المجلس. وانما عن مجالس الايمان مجالس القرآن مجالس التوحيد والسنة. عبد يبحث عن لذا ان كنت كذلك فابشر بالخير العظيم وها هنا كما قلت لكم استحضر الانسان المنة الربانية في انه يبحث عن صلاح قلبه - 00:05:46
كما ان غيره يبحث عن حياة بطنه او فرجه انت تبحث عن حياة قلبك. فاسأل الله سبحانه ان يثبتنا على هذه المجالس مجالس القرآن مجالس العلم حتى نلقاه انه ولي ذلك والقادر عليه. وبين يدي هذا المجلس - 00:06:10
ايها الاحبة الكرام وفي سياق كلامي عن النعم النعمة العظيمة نعمة العلم والاقبال على العلم وتعاهد القلب بالقرآن ومحاسبة النفس ومراعاة حال هذا القلب في اوحال هذه الدنيا وانا اعني ما اقول في اوحال هذه الدنيا. فان العبد يفتن - 00:06:30
في كل لحظة يكاد الواحد منا ان يقول العبد يفتن. فيحتاج ان يبحث عن صلاح هذا القلب وعن تنمية شجرة الايمان اقول في هذا السياق ينبغي عليك ان تلاحظ امرا عظيما ركز عليه القرآن. في سياقك لا - 00:06:55
على العبودية الا وهو التجرد من الحول والقوة يا كرام اننا اليوم احوج ما نكون الى التجرد من حولنا وقوتنا. في مظهرين عظيمين اما الاول فصلاح الاخرة واما الثاني فصلاح الدنيا - 00:07:15
اقول مفصلا هذه الجملة الواحد منا يا كرام يحتاج الى التبرأ من حوله وقوته وان يعلن الاستسلام التام الكامل والافتقار المطلق لله سبحانه وتعالى في شأن دينه اقبالك على الله - 00:07:41
في اي محراب من محاريب الاقبال في الصلاة في الصيام في الصدقة في برك لوالديك في صلتك لارحامك. في تلاوتك لكلام الله سبحانه. في حضورك لامثال هذه المجالس محض من الله يقابله افتقار - 00:08:08
محض منك فانت لولا الله ما كنت ها هنا العبد الذي يعيش في ظل افتقاره في العبودية يلازمها. لذلك تذكرون في مجالس الفاتحة العظيمة قلنا اياك نعبد واياك نستعين. وقلنا ايها الاحبة الكرام ان كل عبادة - 00:08:30
مفتقرة للاستعانة ولن تدخل بيت العبادة الا من بوابة الافتقار والاستعانة لذلك ايها الاحبة الكرام ها هنا اقول ان اقبالك على الله سبحانه وتعالى اياك ان تظن انه بحولك او قوتك - 00:08:57
انه بقدراتك العقلية او بثقافتك العلمية او ببيئتك الاجتماعية لا ان المسألة توفيق من الله سبحانه وهذا التوفيق لن تقر به الا اذا اعلنت الافتقار والحاجة المطلقة للواحد القهار جل في علاه. ذلكم الافتقار الذي اعلنه الصحابة الذين ما منوا على - 00:09:21
الله وما امتنوا على رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ان هداهم للايمان وان هداهم للاسلام ولنصرة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. كلا وربي وانما كان حال لسان قلوبهم لسان قلوبهم وهم ينصرون رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه كان الواحد منهم يقول بلسان قلبه والله - 00:09:51
لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا الواحد ايها الاحبة الكرام اذا عاش على هذا المبدأ يقينا باذن الله جل في علاه لن ينقطع ولن يفتر عن العبادة لانه فقير - 00:10:18
متجرد من حوله وقوته متبرأ خاضع في معراج العبودية ومحراجها. اما الواحد منا ايها الاحبة الكرام اذا ظن بلحظة ان هدايته واستقامته واقباله على هذا المسجد او تلك الصدقات التي ينفقها انها - 00:10:39
بعقله وذكائه وفطنته او بيئته او غير ذلك من اسباب تعود له تعود اليه منه اخطأ الطريق فالذي اضل ابا لهب هدى بلالا اضل العم وهدى العبد فالمسألة تحتاج مني ومنك الى لزوم افتقار - 00:11:04
وسؤال لله الواحد القهار ان يثبتك على الطاعة حتى تلقى الله. لذلك ايها الاحبة الكرام ما رأيت شرا بنفسه وكل الى حوله وقوته الا خذل يخذل العبد الذي يتكل على حوله يتكل على قوته تأتيك صوارف تصدك عن الصدقات - 00:11:38
تأتيك التزامات تنأى بك عن بذل الاموال. تأتيك اسقام وامراض ومشاغل تنأى بك عن قيام الليل وقراءة القرآن والصيام والحج والعمرة لذلك ما الحل حتى تسلم ويبقى هذا القلب سائرا الى الله سبحانه - 00:12:07
يتفيأ ظلال هذه العبادات وتلكم الطاعات في محراب مصحفه وصلاته وحجه وعمرته وصيامه وقيامه في محاريب العبادة كلها ابقى

معلنا الافتقار في بوابة اياك نستعين لذلك احبتي في الله قلت هذا الكلام لان الواحد منا احيانا قد يظن ان مجيئه الى هذا الدرس - 00:12:34

واستماعه الى كلام الله وكلام رسوله صلوات ربي وسلامه عليه او ان مجيئه للمسجد لاداء الصلاة او ان ختماته واو ان صيامه انه نابع منه لا لابد دائما وابدا ان تتذكر ذلك الشعار الذي اعلنه الصحابة الاطهار. لولا الله ما اهتدينا. لذلك احبتي في الله - 00:13:03

نحن اليوم احوج ما نكون في زمن التحولات الى التمسك بوسائل الثبات التي من اعظمها الافتقار لله سبحانه لا حول ولا قوة الا بالله لذلك لا يزال الانسان يعجب حينما يعيش مع كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:13:30

النبي ارشدنا ان نقول جملة عند سماع الاذان حينما يعلن المؤذن وينادي عليك لتقبل على اعظم العبادات تقول لا حول ولا قوة الا بالله. حينما يقول حي على الصلاة وحي على الفلاح انت تقول لا حول ولا قوة الا - 00:13:52

هذه الجملة العظيمة هي اعلان التبرؤ والافتقار للواحد سبحانه وتعالى. فان الانتقال والاقبال والقوة والثبات كله بيد الله سبحانه وتعالى جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء. فكم من انسان - 00:14:16

مشى على طريق الاستقامة. لكن ايها الاحبة الكرام وكل فاوكل وكل الى حوله وقوته فوكل الى حوله وقوته. ومن انت حتى تتوكل على حولك وقوتك. وانت انسان ضعيف لا تملك من امرك شيئا - 00:14:40

والامر الثاني ايها الاحبة الكرام الذي ينبغي ان نراعي فيه الافتقار لله سبحانه. والتجرد من الحول والقوة. في شأن دنيانا كما انك تفتقر وتتجرد من حولك وقوتك في شأن دينك. كذلك في شأن دنياك - 00:15:02

فاياك ان ايها المسلم ان تتوكل على نفسك والا تتوكل على الله جل في علاه في شأن دنياك فانت عبد ايها المسكين ضعيف. كم من انسان ايها الاحبة الكرام يظن ان نجاته من الحوادث - 00:15:26

وان عافية بدنه وان توفيق ابنائه وان ارواحه وامواله واستقرار عيشه وتفوقه ومنصبه وكل خير دنيوي يظن انه منه ولا يدري المسكين ان ذلك قد يذهب عنه في لحظة في هذه - 00:15:49

السفرة صعدت مع سائقي وقد اظهر مهارة عجيبة في قيادته للسيارة من المطار فقلت منبها ان احذر فقال كلمة جعلتني اقول هذه الموعظة له ولنفسي ولكم. فقال لا تقلق انا سائق - 00:16:21

فقلت له كلمة قال لي بعد ان سمعها وقد ادار وجهه بالكامل نحوي ونجلس في الخلف قال اقشعر بدني قلت له ان الذين قضوا نحبهم في حوادث السير كذلك كلهم كانوا يقولون نحن سائقين او سائقون - 00:16:50

كل انسان يقع له حادث يقول انا سائق اخوة ما يقع من اقدار الله المرة يقع في لحظة مهما بلغ فهمك ووعيك وقدرتك وحولك وقوتك ومهارتك وذكاؤك وفنك واتقانك فان الله سبحانه وتعالى - 00:17:11

والاول والاخر وهو الذي بيده ملكوت كل شيء. لك ان تتخيل ان انسانا متخصصا في فنه يجري عمليات قسطرة يقبض في غرفة العمليات بسكتة قلبية. هذه رسالة الهية الى اننا فقراء الى الله سبحانه وتعالى - 00:17:42

اقول هذا الكلام ايها الاحبة الكرام فان الواحد منا يظن في شأن دنياه انه انما مكن لانه يستحق التمكين وانما حصل على ما حصل عليه لانه اهل لذلك انما اوتيته ايش قال قارون؟ علم من عندي. هذا بحولي هذا بقوتي. لا - 00:18:12

كل ما فيك من خير هو من الله سبحانه وتعالى. لذلك من عاش على بوابة الافتقار في شأن دنياه في شأن دينه اوصلته للعبودية في شأن دنياه ستوصله الى شكر الله - 00:18:38

الذي يقر بان هذه النعم ليست من عنده. وانما هي من الله سبحانه يقينا ايها الاحبة الكرام سيشكر الله جل في علاه وسيعيش حياته كلها لله شاكرا حامدا مثنيا قلبه معلق بالله سبحانه وتعالى - 00:18:56

فنحن اليوم احوج ما نكون في وظائفنا في اعمالنا في دراستنا في تربيتنا لابنائنا في مناصبنا في كل شأن دنيانا ان نتجرد من حولنا وقوتنا وان نعلم ان الامر بيد الله. وان التوفيق من الله سبحانه وتعالى - 00:19:16

ولو شاء ربك ما فعلوه. لذلك ايها الحبيب عش على هذا المنهج فانك باذن الله ستكون من الموفقين. وسترى ان ما بك من خير من

الله لا من نفسك ما من حولك لا من قوتك ستعيش حياة السعداء الذين هم لله - 00:19:37
في بوابة الشكر خاضعين يرتعون في نعيم نعيم الجنة كما كان السلف يقولون قبل ان يدخلها الواحد انتقلوا ايها الاحبة الكرام الى حديثنا الذي وعدتكم بان نتكلم عنه في مجلسنا هذا. مع قوله سبحانه وتعالى في ذلك النداء. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:20:03
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. قلنا ايها الاحبة الكرام ان هذا الامر انما هو امر بتوحيد الله سبحانه وابن عباس كما يذكر المفسرون يقول ان كل امر بالعبادة في القرآن انما هو امر بتوحيد الله سبحانه وتعالى - 00:20:30
لذلك ايها الاحبة الكرام ذكرت لكم ان اعظم امر وان اعظم حق لله سبحانه هو تحقيق التوحيد الخالص. الذي لا تشوبه شائبة شرك ولا تكدر صفوه بدعة او انحراف عن جادة الحق المبين - 00:21:03
لذلك ايها الاحبة الكرام اسمعوا الى هذا النداء. اول نداء واول امر يأمرك بتوحيده جل في علاه. اعبدوا ربكم لذلك العبد كما ذكرنا في مجالسنا السابقة ان لم يحقق التوحيد فلا خير فيه. وانظروا الى اصحاب الاعمال الحرة - 00:21:26
هذا عايش قلق تعبان متضايق ماديا. وذاك رزقه في يومه كالطير. تغدو خماصا وتروح بطانا ليه؟ لانه هذا راعى جانب التوكل التوحيد. وذاك صار عنده بعضهم خلل في جانب التوحد. التوحيد في جانب التوك - 00:21:50
لذلك ايها الاحبة الكرام هذا مشاهد. كما قلت لك في باب الامراض في باب الرزق. في باب الخوف والقلق تجده اما على الحياة. اما على الاولاد اما على السيارة اما على الدار الى اخره - 00:22:10
والموحد لا اقول لا يأخذ بالاسباب الشرعية. لكنه موحد. موحد. وهكذا ايها الاحبة الكرام في شأنه في كل الداخلي. لذلك والله من بركات التوحيد من بركات التوحيد انه يرزقك الامن الذي يورثك قوة - 00:22:24
شجاعة واليوم الامة حتى في بعض اصفيائها تحتاج الى تحقيق التوحيد هذا. الذي يطرد الخوف يطرد الجبن يطرد القلق والتوتر لا الامر امر الله والخلق خلقه. ونحن عبيده امرك بفعل السبب والله جل في علاه بيده كل شيء - 00:22:44
لذلك من عاش على هذا او من اراد ان ينظر في صدق هذا فلينظر في تراجم الصحابة تراجي من في سيرة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. في تراجم الامام احمد وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من العلماء - 00:23:11
كيف لما حقق التوحيد عاش في قوة داخلية عجيبة هذا الشأن الاول والثاني ايها الاحبة الكرام امن خارجي استقرار الاوطان استقرار الشعوب والامن من اعظم اسباب حصوله تحقيق التوحيد. لذلك اياك - 00:23:31
تظن وبذلك اختم ان امننا على دورنا واموالنا ونسائنا واطفالنا بشرطتنا وجيشنا او قوة نادي اسباب لكن الامر بتحقيقنا للتوحيد. قدر تحقيقنا للتوحيد اني ثمار الامن باذن الله جل في علاه. وبقدر ابتعادنا عن التوحيد سندفع ثمنا دفعه غيرنا عن ايماننا - 00:23:55
لذلك ابناء هذا البلد المبارك الزموا بوابة التوحيد. ليسلم لكم امنكم اذا اعتقدتم ان الامن بسبب انظمة او قوانين او اسباب مادية مخطئ من يعتقد ذلك لذلك كلما عظم التوحيد في قلوبنا باذن الله جل في علاه سنظل نرتع بحول الله في دوحة من الامن والامان التي اسأل - 00:24:25
الله جل في علاه ان يديمها علينا. وان يرزقنا شكرها بتحقيق التوحيد الخالص للحديث بقية في درسنا المقبل باذن الله جل في علا والحمد لله رب العالمين - 00:24:54